ظاهرة الغلو والتطرف، أسبابها وعلاجها

أ.د. عدنان علي كرموش

الجامعة العراقية – كلية التربية – العراق

The phenomenon of Extremism and Extravagance, its Causes and Treatment

Prof. Dr. Adnan Ali Karmoosh

Iraqi University - College of Education - Iraq

الملخص

لا يخفي علينا جميعاً أن ظاهرة الغلو والتطرف أضحت الشغل الشاغل للدول والمجتمعات على نطاق العالم أجمع ؛ وأن الجميع يفكر في كيفية مواجهة خطورتها لما ارتبط بها من إزهاقٍ للأرواح، واستباحةٍ للأعراض والأموال. لقد ارتبطت ظاهرة الغلو والتطرف بعديد الأسباب، منها: جمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، ومن بينها: أن أهل التطرف والغلو اتسموا بحداثة السن والسفه في الرأي وقلّة العلم واتباع المتشابه؛ وشعور عديد الشرائح المجتمعية في الدول والمجتمعات بالظلم والتهميش. لقد تركت هذه الظاهرة عدداً من الآثار السلبية على الشعوب والمجتمعات الإسلامية، إذ تسببت بفقدان الأمن المجتمعي، وغياب التسامح الديني، فظهر التكفير والقتل، واستغلت الدول الأجنبية هذه الظاهرة للتدخل وتمرير أجندتها، تحت عنوان مكافحة الإرهاب. وهذه بحد ذاتها إشكالية كبيرة تحتاج إلى معالجات وتقويم للأفراد والمجتمعات كي لا تتكرر هذه الظاهرة . وثمة حلولٌ ومعالجات يمكن أن تُطرح في هذا المجال أهمها: تفعيل وسائل الإعلام وقنوات التواصل الاجتماعي والمناهج الدراسية لنشر الوسطية والاعتدال بعيداً عن التطرف والتكفير، وتوجيه المؤسسات الدينية ومنابر المساجد لترويج الخطاب الديني المعتدل وتعاليم الإسلام السمحاء لضمان بناء الشخصية الملتزمة بالقيم الإسلامية الهادفة، لتؤدي رسالتها بشكل منسجم مع الواقع دون إفراط أو تفريط.

الكلمات المفتاحية: (الغلو والتطرف ؛ الأمن المجتمعي؛ الخطاب المعتدل؛ الوسطية ؛ التسامح الديني).

Abstract

It is known for all of us that the phenomenon of extremism and extravagance has become a preoccupation for states and societies in worldwide, and that everyone thinks about how to face its danger due to the loss of life associated with it, and the expropriation of symptoms and money. The phenomenon of extremism and extravagance has been associated with many reasons, including: the person's stagnation in his understanding, in a way that does not allow him to see a clear vision of the interests of people, nor the intentions of the Sharia, nor the circumstances of the age, and does not open a window for dialogue with others, including: that the people of extremism and extravagance have been characterized by youth age, foolishness in opinion, lack of knowledge, and following suspicions, and many segments of society in countries and societies feel

injustice and marginalization. There are some solutions that can be proposed in this area, the most important of which are: activating the media, social media channels, and school curricula to spread moderation away from extremism and atonement, and directing religious institutions and mosque platforms to promote moderate religious discourse and the tolerant teachings of Islam to ensure the building of the personality that is committed to the purposeful Islamic values, in order to fulfill its mission in a manner that fits the reality without excess or negligence. This phenomenon has left a number of negative effects on Islamic peoples and societies, as it has caused a loss of societal security and the absence of religious tolerance, so infidelity and murder appeared, and foreign countries took advantage of this phenomenon to intervene and pass their agenda, under the heading of combating terrorism. This in itself is a major problem that needs treatments and corrections for individuals and societies so that this phenomenon does not recur.

Keywords: (extremism and extravagance ; societal security ; moderate discourse ; moderation ; and religious tolerance).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد: فببالغ السرور أقدم هذا البحث تحت عنوان: « ظاهرة الغلو والتطرف، أسبابها وعلاجها « للنشر في مجلة التعليم والدراسات التخصصية الحديثة.

أهمية البحث: لا يخفي علينا جميعاً أن ظاهرة الغلو والتطرف أضحت الشغل الشاغل للدول والمجتمعات على نطاق العالم أجمع ؛ وأن الجميع يفكر في كيفية مواجهة خطورتها لما ارتبط بها من إزهاقٍ للأرواح، واستباحةٍ للأعراض والأموال.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحديد مفهوم الغلو والتطرف، وما الأسباب التي تقف وراء تفشي هذه الظاهرة في وقتنا الحالي، ومن ثم بيان بعض سبل المعالجة الممكنة.

إشكالية البحث وفرضيته: تركت ظاهرة الغلو والتطرف العديد من الآثار السلبية على الشعوب والمجتمعات الإسلامية، إذ تسببت في فقدان الأمن المجتمعي، وغياب التسامح الديني، فظهر التكفير والقتل، واستغلت الدول الأجنبية هذه الظاهرة للتدخل وتمرير أجندتها، تحت عنوان مكافحة الإرهاب . وهذه بحد ذاتها إشكالية كبيرة تحتاج إلى معالجات وتقويم للأفراد والمجتمعات كي لا تتكرر هذه الظاهرة.

خطة البحث ونطاقه: اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في هذه المقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: في تعريف مصطلحات عنوان البحث وتحديد مفاهيمها، كونها مدخل البحث.

والمبحث الثاني: تحدثنا فيه عن أسباب ظاهرة الغلو والتطرف.

وأما المبحث الثالث: فقد خُصص لذكر الحلول والمعالجات الممكنة لتجنب ظاهرة الغلو والتطرف والعنف.

وقد آثرنا أن تكون الهوامش مختصرةً في صفحات البحث، وتفصيل المصادر والمراجع في القائمة

الأخيرة، حرصاً على عدم تكرار تفاصيلها، ولكي نلتزم بالعدد المقرر من صفحات البحث قدر المستطاع.

وفي الخاتمة: بيان أهم ما توصلنا إليه من الاستنتاجات والتوصيات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: في تعريف المصطلحات وتحديد مفاهيمها:

المطلب الأول: في التعريف اللغوي والاصطلاحي:

أولاً :- الظاهرة: الظاهرةُ في اللغة: والظاهِرُ: خلاف الباطن... وظهرَ الشيء (بالفتح) ظُهوراً: تَبَيَّنَ... وأظهرت الشيء: بينته [١]. وظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ[٢].

والظاهرةُ في الاصطلاح :- يُعرف الظاهر بأنه « الأَمرُ ينجمُ ويعمُّ بين الناس [٣] . ؛ وقد يفسّر الظاهر بأنّه ما دلّ دلالة واضحة ... إذ الدلالة الواضحة أعمّ من القطعية والظنية[٤] .

ثانياً :- الغلو: الغلو في اللغة: « ارْتِفَاعٍ وَمُجَاوَزَةِ قَدْرٍ. يُقَالُ: غَلَا السِّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً، وَذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ. وَغَلَا الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ غُلُوًّا، إِذَا جَاوَزَ حَدَّهُ. وَغَلَا بِسَهْمِهِ غَلْوًا، إِذَا رَمَى بِهِ سَهْمًا أَقْصَى غَايَتِهِ « [٥].

الغلو في الاصطلاح: لا يبعد المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي، فقد عرفه الإمام الطبري[٦] بقوله: « أصل «الغلو»، في كل شيء مجاوزة حده الذي هو حدّه. يقال منه في الدين: «قد غلا فهو يغلو غلوًّا». وقال الحافظ ابن حجر[٧] الغلو بقوله: « وَأَمَّا الْغُلُوُّ فَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَمُّقِ « .

ثالثاً :- التطرف: التطرف في اللغة: الفعل طَرَفَ هو « حَدِ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ» و «طَرَفُ الشَّيْءِ وَالثَّوْبِ وَالْحَائِطِ . وَيُقَالُ نَاقَةٌ طَرِفَةٌ: تَرْعَى أَطْرَافَ الْمَرْعَى وَلَا تَخْتَلِطُ بِالنُّوقِ»[٨].

التطرُّف في الاصطلاح: هو « المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة «تبذل بعض الدول جهودًا مضنية للقضاء على التطرُّف الإرهابي» [٩].

المطلب الثاني :- في تحديد المفهوم :

الغلو والتطرف مفهومان مترادفان يرتبط أحدهما بالأخر، فالشخص الذي يغالي في آرائه وأفكاره، يكون متطرفاً متعصباً، وقد وردت لفظة الغلو في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ...﴿١٧١﴾ النساء: ١٧١

(١٠).

قال الطبري [١١] في تفسير الآية: « لا تغلوا في دينكم»، يقول: لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه». وفي الحديث عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّين»[١٢]. يقول ابن بطال[١٣] في معرض تعليقه على هذا الحديث: « وذلك أن الغلو في الدين مذموم والتشديد فيه غير محمود ... فإذا أوجب الإنسان على نفسه شيئًا شاقًا عليه من العبادة، فادحًا له ثم لم يقدر على التمادي فيه كان ذلك إثمًا، ولذلك نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه عن الترهب. قال أبو قلابة: (بلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) أن قومًا حرموا الطيب واللحم، منهم عثمان بن مظعون وابن مسعود وأرادوا أن يختصوا، فقام النبي (صلى الله عليه وسلم) على المنبر فأوعد في ذلك وعيدًا شديدًا، ثم قال: إني لم أبعث بالرهبانية، وإن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة، وإن أهل الكتاب إنَّما هلكوا بالتشديد، وشدَّدوا فشدد عليهم، ثم قال: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت واستقيموا يستقم لكم)».

وفي حديث آخر عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ»[١٤].

ومن هدي النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) أنه نهى بعض الشباب الذين أرادوا أن يحرّموا على أنفسهم من طيبات ما أحل الله لهم، ظناً منهم أن ذلك يقربهم إلى الله تعالى، ففي الحديث أن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، يَقُولُ: «جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللهِّ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِّ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[١٥].

والغلو أخص من التطرف ؛ فالتطرف هو مجاوزة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطا، أو بعبارة أخرى: سلبًا أو إيجابًا، زيادة أو نقصًا، سواء كان غُلوًّا أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر...وكون الغُلُوُّ أخصُّ من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، ففي حال النقص يسمى غُلوًّا إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها .

والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغُلوّ، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر: كل غُلوّ فهو تطرف، وليس كل تطرف غُلوّ [١٦].

المبحث الثاني :- أسباب الغلو والتطرف

من يُلقي نظرة سريعة على ظاهرة الغلو والتطرف يدرك أن هناك أسباباً كثيرة تقف وراء هذا الداء العضال، ويمكننا أن نُجمِل أسبابها في الآتي :

أولا: حداثة السن والسفه في الرأي وقلّة العلم: فالغلاة والمتطرفون ودعاة العنف في غالبهم من صغار السن تدفعهم العاطفة، «فتراهم ينقادون خلف حماسهم، أو ما تمليه عليه عقولهم، أو ما يفتيهم به بعض من يظنون أنه من أهل العلم، وهو ليس منهم، فيترخصون في أشياء منع منها الشرع، ويتكلمون في أمور أحجم عنها كبار العلماء، فقد تجد أحدهم يتكلم في تكفير المعيَّن لأسباب يراها هو مُكفِّرة، ونسي أو جهل أن هناك عذرا بالجهل، وعذرا بالشبهة، وعذرا بالتأويل، وأنه لا بد من إقامة الحجة على هذا الشخص المعيَّن، والذي يقيم الحجة لا بد أن يكون عنده من الأدلة التي تقابل كل شبهة عند المخالف بما يقضي على هذه الشُّبه، وليس مجرد إبلاغ الحجة وحده كافيا في كل الأحيان، فهناك فرق بين إقامة الحجة وإبلاغها»[١٧].

ولقد شَخصّهم رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلم) في أحاديثه الصحيحة، فمن ذلك ما رواه عليٌّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: سمعتُ رسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يَقُولُ: « يأْتي في آخرِ الزَّمانِ قومٌ، حُدثاءُ الأَسنانِ، سُفهاءُ الأَحلامِ، يقولون من خيرِ قول البريَّة، يمرُقُون من الإِسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّة «[١٨]. وترى هؤلاء يسارعون في تكفير غيرهم من المسلمين، ولو أنهم أدركوا خطورة ما يقولون لكفوا ألسنتهم عنه.

فأين هؤلاء من الحديث الصحيح « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»[١٩].

وأين هؤلاء من العلم والدراية بكتاب الله تعالى من تفسير ووجوه قراءات، وأسباب نزول، وناسخ ومنسوخ، وغير ذلك ؟

وأين هم من سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلومها، ما تواتر منها، وما لم يتواتر، والمرفوع والموقوف، وغير ذلك مما هو معروف لدى علماء الحديث ؟ .

وأين هم من معرفة القواعد الفقهية والأصولية، وغير ذلك من أدوات العلم الشرعي؟

وأين هم من علوم العربية، نحوها وصرفها وآدابها، ودلالات الألفاظ، وكيف نفهم النصوص، إلى

آخر ما هو معروف ؟ .

ثانياً :- التعصب للرأي واتباع الهوى وازدراء الآخر: وهذه سمة من سمات أهل الغلو والتطرف وهذا التعصب لا يعترف للآخرين بوجود، وسببه « جمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموارنة بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك على آراء المخالفين وإلغائها « [٢٠].

ومن تعصبهم لرأيهم وازدرائهم لغيرهم تجد « أن من هؤلاء من يجيز لنفسه أن يجتهد في أعوص المسائل، وأغمض القضايا، ويفتي بما يلوح له من رأي، وافق أو خالف، ولكنه لا يجيز لعلماء العصر المتخصصين، منفردين أو مجتمعين، أن يجتهدوا في رأي يخالف ما ذهب إليه»[٢١].

والأمر يزداد خطورة عندما يكون هذا المتعصب جاهلاً، متبعاً لهواه . ومع ذلك تجدهم « يتصدرون للفتوى، والتقول على الله بغير علم، ليس لأحدهم ذخيرة إلا الخوض في العلماء، والحط من شأنهم، حتى يلتف الناس حوله، فينقادوا له» [٢٢].

وقد وصفهم الشاطبي[٢٣] من الأقدَمين بقوله: « إِنَّهم مُتَّبعونَ للهوى، ولما تشابه من الكتابِ ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويله». فالتعصب الأعمى، والتقوقع على المعتقد القديم، تعصبا يكـون معه رد ما عند المخالف ولو كـان حقا، بل وطرح الأدلة القطعية وعدم الاعتداد بها- وهي أدلة الكتاب والسنة- أو صرف الهمة إلى الفروع وبناء الولاء والبراء عليها فيؤدي إلى ظهور مظاهر غير محمودة كالعنف في التعامل، والتزام التضييق على الناس مع قيام موجبات التسهيل ودواعيه، وأسبابه التيسير عليهم، مثل حـال الخوارج إلى هذا الوقت»[٢٤] .

«ومما يجذب كثيرا من الناس الذين ليس لهم نصيب من العلم لمثل هؤلاء المدعين أن كثيرا منهم قد أوتي جَدلا، فيجيد فن الكلام والحوار، ويجيد فن التلبيس والتدليس والمراوغة في الحوار، فينخدع بكلامه كثير من الناس، فيلتفون حوله، فيظن الجاهل أنه ما اجتمع حوله هذا الجمع من الناس إلا لفضل علمه، وإلى الله المشتكى» [٢٥].

ويرى الدكتور عبدالرحمن حَبَنَّكَة [٢٦] «أن هذا السبب أي(اتباع الهوى) يدفع صاحبه أن يُدخل في التعاليم الإسلامية ما ليس منها، إرضاء لهواه . ولقد تكون جريمته أخف إذا هو أرضى هواه عن طريق المعصية، ولكنه يريد أن تظل سمعته الدينية حسنة بين الناس، فهو يحاول أن يجد لعمله مبرراً، فيدخل في التعاليم الإسلامية الشوائب التي ترضي هواه، ثم يتستر وراءها حذراً من سخط الناس ونقمتهم، وينسى

أو يتناسى أن نقمة الله أشد عليه وأقسى من نقمة الناس . مع ... أن نقمة الله في التلاعب بالدين أشد كثيراً من نقمته في المعصية التي يقترفُها العاصي، وهو يعترف بها « .

ثالثا: اتباع المتشابه: إن اتباع المتشابه من سمات الذين في قلوبهم زيغ من أهل الأهواء والغلو، قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ آل عمران: ٧

وفي الحديث الشريف، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ» (٢٧).

قال ابن كثير –رحمه الله– (٢٨) «يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، أَيْ بَيِّنَاتٌ وَاضِحَاتُ الدلالة لا التباس فيها على أحد، وَمِنْهُ آيَاتٌ أُخَرُ فِيهَا اشْتِبَاهٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ، فَمَنْ رد ما اشتبه إِلَى الْوَاضِحِ مِنْهُ وَحَكَّمَ مُحْكَمَهُ عَلَى مُتَشَابِهِهِ عِنْدَهُ فَقَدِ اهْتَدَى وَمَنْ عَكَسَ انْعَكَسَ وَلِهَذَا قال تعالى هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ أَيْ أَصْلُهُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ عِنْدَ الِاشْتِبَاهِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ أَيْ تَحْتَمِلُ دَلَالَتُهَا مُوَافَقَةَ الْمُحْكَمِ وَقَدْ تَحْتَمِلُ شَيْئًا آخَرَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ وَالتَّرْكِيبِ لَا مِنْ حَيْثُ الْمُرَادِ». ويقول الإمام الشاطبي (رحمه الله) (٢٩) في هذا الشأن: «وَكَثِيرًا مَا تَجِدُ أَهْلَ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَةِ يَسْتَدِلُّونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يُحَمِّلُونَهُمَا مَذَاهِبَهُمْ، وَيُغَبِّرُونَ بِمُشْتَبِهَاتِهَا فِي وُجُوهِ الْعَامَّةِ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ عَلَى شيء «.

والغلاة اليوم « تجدهم يعتمدون على المتشابهات في تحديد كثير من المفاهيم الكبيرة التي رتبوا عليها نتائج خطيرة، بل بالغة الخطر، في الحكم على الأفراد والجماعات، وتقويمهم، وتكييف العلاقة بهم من حيث الولاء والبراء، والحب والبغض، واعتبارهم مؤمنين يُتولون، أو كفاراً يُقاتلون « (٣٠) .

فعلى من يتصدى لمناظرة هؤلاء أن يكون على بصيرة بأدلة الشرع القطعية ليكون أولى بالصواب، وابلغ في الحجة والبرهان .

رابعا: اليأس: اليأس من أكبر علامات الهزيمة النفسية، والشخص اليائس لا يفعل شيئا، فهو دائما في انتظار الشر وتوقعه، لا يرى شيئا يبعث على التفاؤل، وإن وجد شيئا يدعو إلى التفاؤل، حمله أيضا على محمل سيء، فظن فيه شرًّا.

وهذا ما يحمل كثيرا من الشباب إلى الإفراط أو التفريط، فيتطرف في أقواله وأفعاله وطريقة تفكيره

واعتقاده.

ولذلك وجدنا القرآن الكريم يحارب هذه الصِّفة الذميمة، بل ويدعو إلى عكسها، يدعو إلى التفاؤل، وتوقع الخير، قال تعالى: ﴿ ..إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف: ٨٧.

قال الطبري -رحمه الله- [٣١]: يقول: لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه «إلا القوم الكافرون» يعني: القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه.

فالمسلم المنضبط بضوابط الشرع لا يعرف اليأسُ طريقا إلى قلبه، فهو دائما واثق في نصر الله -جل وعلا- أما الذي يسيطر عليه اليأس، فإنه يتخبط في ظلمات من الإحباط، وفقد الأمل، فربما يتطرف في سلوكه، فيقع فيما حرمه الله .

خامسا: الظلم: من أقبح الصفات التي يمكن أن يتصف بها شخصٌ، أن يكون ظالما، لا سيما إذا كان ذا منصب، أو سلطان، لأن هذا يستجلب غضب الناس عليه، فيحملهم ذلك على التطرف، وعدم الإنصاف . يقول الحق -تبارك وتعالى- في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا» [٣٢].

ويقول ابن القيم -رحمه الله- [٣٣]: لما كان الظلم والعدوان مُنافِيَين للعدل الذي قامت به السموات والأرض، وأرسل له سبحانه رُسله -عليهم الصلاة والسلام- وأنزل كُتبه ليقوم الناس به، كان مِن أكبر الكبائر عند الله، وكانت درجته في العظمة بحسب مفسدته في نفسه.

سادسا: تقاعس كثير من أهل العلم عن القيام بدورهم: إن العلماء هم صمام أمان هذه الأمة، وهم مصابيح الدُّجى، الذين يُهتدَى بهم في ظلمات الجهل والفتن، فإذا ما تقاعس العلماء عن القيام بدورهم في بيان الحق، أو داهنوا الظالمين، وكفُّوا عن بيان أحكام الشريعة، كان ذلك دافعا لأن يظهر الأغمار، وأنصاف المتعلمين، ليفتوا الناس في الحلال والحرام، وفي قضايا الساعة، فيكون التطرف .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٧

وأما الذين أوتوا الكتاب، مِن اليهود والنصارى ومَن شابههم، فنبذوا هذه العهود والمواثيق وراء ظهورهم، فلم يعبئوا بها، فكتموا الحق، وأظهروا الباطل، تجرؤًا على محارم الله، وتهاونًا بحقوق الله، وحقوق الخَلق، واشتروا بذلك الكتمان ثمنا قليلا، وهو ما يحصل لهم إن حصل مِن بعض الرئاسات،

والأموال الحقيرة، من سفلتهم المتبعين أهواءهم، المُقَدِّمين شهواتهم على الحق، «فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ»، لأنه أَخَسُّ العِوض، والذي رَغِبُوا عنه -وهو بيان الحق، الذي فيه السعادة الأبدية، والمصالح الدينية والدنيوية- أعظم المطالب وأَجَلُّها، فلم يختاروا الدنيء الخسيس، ويتركوا الغالي النفيس، إلا لسوء حَظِّهم وهَوَانِهم، وكَوْنِهم لا يَصْلُحون لغير ما خُلقوا له»[٣٤].

المبحث الثالث :- علاج ظاهرة الغلو والتطرف

إن ظاهرة الغلو والتطرف جعلت الدول والمجتمعات العربية والإسلامية تُعاني من آثارها السلبية والخطيرة، والتي تسببت بدورها بضياع السلم المجتمعي الداخلي، ونتج عنها تكالب الأمم والدول عليها، متخذةً من هذه الظاهرة وسيلة للتدخل في شؤونها الداخلية، واستباحة سيادتها، ونهب ثرواتها، وتدمير بُنيتها التحتية، لذا فما هي الحلول والمعالجات الممكنة لهذه الظاهرة ؟

يمكننا القول أن ثمة حلول ومعالجات كثيرة نطرحها، ونرى أهمها ما يأتي:

١-التأكيد على واقعية وسماحة ووسطية **الإسلام**: الإسلام دين الواقعية والسماحة، دينٌ أنعم الله تعالى به على هذه الأمة بالهداية إلى الوسطية والاعتدال ؛ فكانوا بذلك أمة وسطًا كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣

فالوسطية: تعني اتباع الصراط المستقيم، والثبات عليه، والحذر من الميل إلى أحد جانبيه.

ولقد ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم- للوسطية مثلًا محسوسًا، فعَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعودٍ، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ الله مُسْتَقِيمًا»، قَالَ: ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: « هَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ « [٣٥] ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ... ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٣، فالوسطية تضمن للمسلم البعد عن الغلو والإفراط من جهة، وعدم التفريط بأسس الدين وضرورياته ومتطلباته الشرعية من جهة أُخرى .

وهذه الوسطية ليست قضية مزاجية، بل هي ضوابط لابد للسالك لهذا الطريق أن يسير عليها، يقول ابن القيم: « الصراط المستقيم الذى وصانا باتباعه هو الصراط الذى كان عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه، وهو قصد السبيل، وما خرج عنه فهو من السبل الجائرة، وإن قاله من قاله ...»[٣٦].

٢-الحوار مع الاطراف التي تقبل به من أجل العودة إلى الطريق الصحيح: هناك أعداد كبيرة ممن غُرِّر به وانضم إلى قائمة الفرق المتطرفة والتكفيرية، ظناً منه أن الحق معها، وهذا حصل في كل العصور ؛ ولكن أثبتت الوقائع أن الحوار يُمكن أن يؤدي إلى تراجع المتطرفين والغلاة إلى الصواب، مثال ذلك ما حصل من محاورة الخوارج في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ورجوع بعضهم والنصوص في ذلك طويلة، نختار بعض مقاطع الحوار بين الصحابي الجليل عبدالله بن عباس وبين الخوارج: « قال ابن عباس (رضي الله عنه).. قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وابن عمه...» وبعد أن ذكروا الأسباب قال لهم : «أرأيتكم إن قرأتُ عليكم من كتابِ الله جلّ ثناؤه وسنةِ نبيهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم... «وبعد أن فنّد أقوالَهم بالأدلة» رجع منهم ألفان وخرج سائرُهم، فقاتلوا على ضلالتِهم ...» [٣٧]. فرجوع بعض من يقنع بالحوار أمر جيد ولا بأس من القيام به إن صدقت النوايا، وذلك أمر ممكن .

٣- الزام الأطراف التي تدعو إلى القتال والجهاد بالحجة والبرهان: إن هذه المسألة ليست بالأمر الهيّن وأن دعواهم تلك لا تخضع للأهواء بل بإجماع أهل الاعتبار من علماء المسلمين، وتحت إمرة حاكم مسلم يتم الإجماع عليه (بحسب متطلبات وضرورة الحال)، وإلا وقعوا في الإثم والضلال، بدليل الحديث النبوي الصحيح « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ، أَوْ يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ، فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ « [٣٨]. يقول العلّامة محمد فؤاد عبدالباقي في شرحه للحديث: (رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ)...من العماء (الضلالة) . كالقتال في العصبية والأهواء وهي الأمر الذي لا يستبين وجهه...والعصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامى عنهم « [٣٩]. وهل هناك من أهواء وعصبيات أكثر مما يقوم به أهل التكفير؟ .

٤-التزام الدول المسلمة بالمناهج الفكرية والعقدية والفقهية التي سارت عليها دول الإسلام: من خلال دراساتي المتواضعة في التاريخ الاسلامي والعقائد الاسلامية ثمة أمر مهم لاحظته أقول فيه: الذي يقرأ تاريخ الدول الإسلامية القوية الفعّالة (الأموية، العباسية، العثمانية..، فضلاً عن الدويلات الاقليمية: الأيوبية، والزنكية في بلاد الشام، والسامانية والغزنوية في المشرق، والمرابطون والموحدون في بلاد المغرب وغيرها)، هذه الدول تبنت الاعتدال ولم تتبن الغلو والتطرف في مناهجها الفقهية والعقدية، فعاشت مكوناتها منسجمة متآلفة، وشهدت – عدا حالات محدودة – حرية في مجال الفكر والعقيدة والفقه ضمن ضوابطها المعروفة، فأنتجت حضارة شهد لها القاصي والداني . والعكس صحيح فالكيانات والدويلات

التي تتبنى التكفير يأكل بعضها بعضاً، بسبب تطرفها وسرعة اختلافها فيما بين قادتها ومنظّريها، ولا يكون لها ذكر حسَن في التاريخ أو شأن في الحضارة .

لذا يقع على عاتق الدول العربية الإسلامية السير على خطا الدول المعتدلة وتبني الفكر الوسطي لما فيه مصلحتها الداخلية والخارجية .

٥-التعليم وتقويم المناهج الدراسيّة: من البَدهي أن نقول: إن التعليم بكل أشكاله من المراحل الأولى إلى الجامعية، فضلاً عن الدراسات البحثية المتخصصة، والدراسات الدينية التي تعمل بنظام الإجازة، وغيرها، مطالبة جميعاً للعمل على نشر الفكر المعتدل، والتوجيه بنبذ التطرف والتكفير .

فنحن لا نريد التعليم أو المناهج التي تذيب شخصية المسلم وتربطه بالأفكار التغريبية التي ورثتها البلاد العربية والإسلامية من عهد الاستعمار...، فيُكوِّن جيلاً مسلوباً من قيمه الأصلية الضرورية لتكوين الشخصية العربية والإسلامية المتميزة [٤٠]. وفي الوقت ذاته لا نريد المناهج التي تزرع الكراهية للآخر ضمن مجتمعه مما يولد التطرف والعنف والتكفير. فمنهاج الوسطية هو أعدل السبل التعليمية والمنهجية في غرس قيم الخير والفضيلة ومحبة الآخر، وبالتالي المحافظة على تماسك المجتمع المسلم .

٦- الاستخدام الأمثل للإعلام: يتوقف نجاح وتأثير الحلول والمعالجات على استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فضلاً عن استخدام الشبكة العنكبوتية (النت) لنشرها في أوساط المجتمع كافة، والعمل الجاد والدؤوب على ترويج الخطاب الديني المعتدل المتمثل بمنابر المساجد، أو محاضرات التدريس، أو مواقع التواصل الحديثة ..أو غيرها، ولضمان ترويج الإعلام الهادف أو الخطاب المعتدل لا بد من مراعاة جملة أمور منها [٤١]:

- الانسجام مع الواقع والبعد عن المثالية، ومراعاة ما يستجد من حوادث ومشكلات.
- شمولية الإعلام والخطاب كل أطياف المجتمع دون اقصاء أو تهميش لفئة أو مكوّن مجتمعي.
- مراعاة الاتزان والبعد عن الانفعالية، وتجنب اصدار الأحكام السريعة ضد الآخر.
- تسويق الفكر الوسطي المعتدل الذي يراعي التيسير دون افراط أو تفريط .
- المرونة والتعامل بحكمة مع المواقف بما يحقق المصلحة العامة ... وغيرها كثير.

٧- **عدم التهاون والرد بالمثل**: ويشمل ذلك من يكفّر المسلمين ويستخدم أساليب القتل وسفك الدماء والعنف معهم، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، فإن دعاة التطرف والتكفير وإن تسربلوا بلباس الدين، فإنهم أساءوا إليه بمسمياتهم وانتسابهم له، ففي حال عدم التزامهم بالتوجيه الرباني والنبوي بالكف عن المحارم

والدماء، فإن الشارع أوجب القصاص منهم وإنزال اقسى العقوبات بهم، قال سبحانه وتعالى﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ البقرة: ١٧٩

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع في هذا البحث، نود أن نبين بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها، وكالآتي:

١- أن الظاهرة هي الأَمرُ الذي ينجمُ ويعمُّ بين الناس، والْغُلُوُّ: هُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ، والتطرف: هو المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة .

٢- أن الغلو والتطرف مفهومان مترادفان يرتبط أحدُهما بالأخر، فالشخص الذي يغالي في آرائه وأفكاره، يكون متطرفاً متعصباً .

٣- من بين أسباب الغلو والتطرف حداثة السن والسفه في الرأي وقلّة العلم: فالغلاة والمتطرفون ودعاة العنف في غالبهم من صغار السن تدفعهم العاطفة، فتراهم ينقادون خلف حماسهم، أو ما تمليه عليه عقولهم، أو ما يفتيهم به بعض من يظنون أنه من أهل العلم، وهو ليس منهم، فيترخصون في أشياء منع منها الشرع، ويتكلمون في أمور أحجم عنها كبار العلماء .

٤- ومن أسباب الغلو والتطرف جمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموارنة بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك على آراء المخالفين وإلغائها .

٥- واتباع المتشابه من أهم أسباب التطرف الفكري، ذلك أن هناك بعض النصوص تحتاج إلى الراسخين من العلماء ليفهموها فهما صحيحا، فإذا ما نظر فيها من ليس من أهل العلم، فقد يقع في المحظور، ويخرج عن حد التوسط الذي هو من أهم صفات هذه الأمة .

٦- شعور عديد الشرائح المجتمعية في الدول والمجتمعات بالظلم والتهميش، وتحول ذلك إلى حالة من اليأس والقنوط، أدى إلى ظهور الغلو والتطرف لديها . وإذا ما تقاعس العلماء عن القيام بدورهم في بيان الحق، أو داهنوا الظالمين، وكفُّوا عن بيان أحكام الشريعة، كان ذلك دافعا لأن يظهر الأغمار، وأنصاف المتعلمين، ليفتوا الناس في الحلال والحرام، وفي قضايا الساعة، فيكون التطرف.

٧- ثمة حلولٌ ومعالجات يمكن أن تُطرح في هذا المجال أهمها تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة (

المقروءة، والمسموعة، والمرئية) فضلاً عن شبكة (النت)، لنشر وترويج عقيدة وتعاليم الإسلام السمحاء، والتي تقوم على الواقعية والوسطية والاعتدال قولاً وعملاً . والعمل على فتح قنوات الحوار مع الآخر وإن كان مُخطئاً للعودة إلى الطريق الصحيح . والتأكيد على حرمة تكفير المسلم، وحرمة دمه وماله وعرضه، بنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٨- التزام الدول المسلمة بالمناهج الفكرية والعقدية والفقهية التي سارت عليها دول الإسلام، وبخاصة تلك الدول التي كان ولا يزال لها شأنها في التاريخ الإسلامي ؛ فإن تبنيها للاعتدال في مجال الفكر والعقيدة والفقه جعلها في مكانة متميزة حضارياً.

٩- العمل على جعل التعليم والمناهج الدراسية ضمن خط الاعتدال، بعيداً عن التطرف والتكفير، لضمان بناء الشخصية الملتزمة بالقيم الإسلامية الهادفة .

١٠- ترويج الخطاب الديني المعتدل عن طريق منابر المساجد، ومحاضرات الدرس، ومواقع التواصل الحديثة، ليؤدي رسالته بشكل منسجم مع الواقع دون إفراط أو تفريط، يتعامل بحكمة ليحقق المصلحة العامة.

الهوامش

١ – الجوهري، الصحاح، مادة (ظهر)، ٢/ ٧٣١-٧٣٢ .

٢ – ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ظهر)، ٣/ ٤٧١ .

٣ – قاموس المعاني ، (مادة ظهر) .

٤ – التهانوي، كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، ٢/ ١١٣٥ .

٥ – ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (غَلَوَيَ)، ٤/ ٣٨٨ .

٦ – جامع البيان في تفسير القرآن، ٩/ ٤١٦ .

٧ – فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣/ ٢٧٨ .

٨ – ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (طرف)، ٣/ ٤٤٧ .

٩ – مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ١٣٩٦ .

١٠ – سورة النساء: الآية / ١٧١ .

١١ – جامع البيان في تفسير القرآن، ٩/ ٤١٥ .

١٢ – ابن ماجة، السنن، ٢/ ١٠٠٨، رقم الحديث: ٣٠٢٩ . النسائي، السنن، ٥/ ٢٩٦، رقم الحديث: ٣٠٥٧ .

١٣ – ابن بطال: شرح صحيح البخاري، ٨/ ٤٠٥ .

١٤ – ابن حنبل، المسند، ٢٠/ ٣٤٦، رقم الحديث: ١٣٠٥٢ . البيهقي، شعب الإيمان، ٥/ ٣٩٤، رقم الحديث :٣٦٠٢.

١٥ – البخاري، الصحيح، ط١، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧م، ج٧، ص٢ .

١٦ – ينظر: الشبل، الغلو في الدين: معناه – وتاريخه – وأسبابه، ص٢٣٦-٢٣٧ .

١٧ – محاسنة، د. محمد حسين علي، موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، جريدة الرأي الأردنية ، تاريخ النشر: ٢-٢-٢٠١٦ .

١٨ – البخاري الجامع الصحيح، ٤/ ٢٠٠-٢٠١، برقم:٣٦١١.

١٩ – ابن حنبل، المسند، ٩/ ٩٨، رقم الحديث:٥٠٧٦ . البخاري، الصحيح، ٨/ ٢٦، رقم الحديث: ٦١٠٣، واللفظ له .

٢٠ – القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص٣٩ .

٢١ – القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص٤٠ .

٢٢ – بسمة عبد الرحمن، مقال بعنوان «التطرف والغلو»، موقع (السكينة) . تاريخ النشر: ١٩ أغسطس (آب) ٢٠١٣ .

٢٣ – الاعتصام، ٢/ ٦٩٥ .

٢٤ – الشبل، الغلو في الدين ، ص٢٥٥ .

٢٥ – بسمة عبد الرحمن، «التطرف والغلو». تاريخ النشر: ١٩ أغسطس (آب) ٢٠١٣ .

٢٦ – صراع مع الملاحدة حتى العظم، ص٥٥ .

٢٧ – ابن حنبل، المسند، ٤٣/ ٢٦٧، رقم الحديث: ٢٦١٩٧ .

٢٨ – تفسير القرآن العظيم، ٢/ ٤ .

٢٩ – الموافقات ، ٣/ ٢٨١ .

٣٠ – القرضاوي، الصحوة الإسلامية، ص٨٥ .

٣١ – جامع البيان في تأويل القرآن، ١٦/ ٢٣٢ .

٣٢ – مسلم، الجامع الصحيح، ٨/ ١٦، رقم الحديث: ٦٧٣٧ . البيهقي، شعب الإيمان، ٩/ ٣٠٠، رقم الحديث: ٦٦٨٦ .

٣٣ – الجواب الكافي ...، ص١٤٥ .

٣٤ – بسمة عبدالرحمن، الغلو والتطرف، (مصدر سابق) .

٣٥ – ابن حنبل، المسند، ٧/ ٤٣٦، برقم:٤٤٣٧ .

٣٦ – ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان، ١/ ١٣١ .

٣٧ – النسائي، السنن الكبرى، ٧/ ٤٨٠، برقم :٨٥٢٢ .

٣٨ – ابن ماجة، السنن، ٢/ ١٣٠٢، برقم:٣٩٤٨.

٣٩ – ابن ماجة، السنن، ٢/ ١٣٠٢، برقم:٣٩٤٨. (الشرح) .

٤٠ – محمود شيت خطابْ، بين العقيدة والقيادة، ص٥٤٢.

٤١ – الفراجي، الخطاب الإسلامي المعتدل ...، ص٦٥–ص٦٨ بتصرف .

المصادر

١. ابن بطال: شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٢. ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي . دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .

٣. ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٤. ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت: ٧٥١هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض .بلا. ت.

٦. ابن قيم الجوزية: ...، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، دار المعرفة - المغرب، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٧. ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩ه ـ.

٨. ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ) السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي بلا.ت.

٩. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت:٢٥٦ه)، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (عن السلطانية) ط١، ١٤٢٢هـ . و: ط ١، دار الشعب - القاهرة، ١٩٨٧م .

١٠. بسمة عبد الرحمن: مقال بعنوان « التطرف والغلو «، موقع (السكينة) . تاريخ النشر: ١٩ أغسطس (آب) ٢٠١٣ .

١١. البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ) شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد الرياض- بومباي/ الهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

١٢. التهانوي: محمد بن علي الفاروقي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. علي دحروج، ط١ - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٩٩٦م .

١٣. الجوهري: إسماعيل بن حماد(ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح...، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤،١٤٠٧هـ .

١٤. حَبَنَّكَة، د.عبد الرحمن حسن الميداني (ت١٤٢٥ه)، صراع مع الملاحدة حتى العظم، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

١٥. الشاطبي، إبراهيم بن موسى الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان، السعودية ،ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٦. الشاطبي، .....، **الموافقات**، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

١٧. الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٨. الفراجي، د. عدنان علي، الخطاب الإسلامي المعتدل في مواجهة التحديات، ط١، دار البرهان، العراق-بغداد، ٢٠١٤م .

١٩. القرضاوي: د. يوسف، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، ط١، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ١٤٠٢ه .

٢٠. محاسنة: د. محمد حسين علي، موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، جريدة الرأي الأردنية ، تاريخ النشر: ٢-٢-٢٠١٦ .

٢١. محمود شيت خطابْ، بين العقيدة والقيادة، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٢٢. مختار: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٢٣. مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦٢هـ)، الجامع الصحيح، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، بلا . ت .

٢٤. النسائي: أحمد بن شعيب بن علي، (ت: ٣٠٣هـ) السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.